201
المجلد 25 العدد 1 يونيو 2024

تمكين المرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي دراسة تحليليّة في ضوء القرآن الكريم

د. نوف محمد الدوسري
قسم القيادة التربوية والتطوير التنظيمي- كلية التربية والموارد البشرية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربيّة السعودية
nmaldosry@pnu.edu.sa

http: //dx.doi.org/10.12785/jeps/250107

تمكين المرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي دراسة تحليليّة في ضوء القرآن الكريم

د. نوف محمد الدوسري
قسم القيادة التربوية والتطوير التنظيمي- كلية التربية والموارد البشرية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربيّة السعودية

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية تعليميًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا من المنظور التربوي الإسلامي؛ ولتحقيق هذا الهدف تمَّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة موضع البحث وصفًا واقعيًا، معبرًا عن ملامحها التربوية والإسلامية؛ والذي يقوم على تحليل النصوص القرآنية والوقوف على أدلة وبراهين تمكين المرأة تعليميًا واجتماعيًا وسياسيا واقتصاديًا؛ وكانت أداته جمع الآيات ذات الصلة بالموضوع وتحليلها واستنباط ملامح التمكين ؛اعتمادًا على ما كتبه علماء التفسير ، إلى جانب الوقوف على واقع تمكين المرأة بالمجتمع السعودي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: تبين مساواة الإسلام بين المرأة والرجل في الكرامة الإنسانية والتكاليف الشرعية التي تتناسب مع طبيعة كلّ منهما؛ واعطاء المرأة الحق في التعليم والتملك والإرث والذمة المالية المستقلة والقيادة والمشاركة في اتخاذ القرارات، وأنَّ مفهوم تمكين المرأة في التربية الإسلامية قائم على إعطائها حقوقها المكفولة شرعًا،كما فتح أمامها الفرص لممارسة دورها في المجتمع بفعالية بما يتناسب مع طبيعتها وما يتفق مع الشرع، كما وُجِدَت شواهد عديدة توضح تمكين المرأة في الإسلام من خلال آيات القرآن الكريم ومن أهمه، التمكين التعليمي والتمكين الاجتماعي والتمكين الاقتصادي والتمكين السياسي. وقد اتبعت المملكة العربية السعودية في تشريعاتها وقوانينها منهج التربية الإسلاميّة في تمكين المرأة حيث راعت التدرج في تمكينها في مجتمعها لمعالجة الموروثات الاجتماعية التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلاميّة، كما فتحت لها المجالات المتعددة كالرجل، وعززت دورها تعليميًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، بالاضافة إلى دعمها وتشجيعها للانخراط في مجالات العمل المناسبة، والتعاطي مع الممارسات الخاطئة ضد المرأة، وتعزيز البيئة الأخلاقية المناسبة لمشاركتها في التنمية، والنظر للأسرة الواحدة كمكون أساس للمجتمع، وعلى ضوء ذلك فقد أحرزت المرأة السعودية نجاحًا متميزًا وحقَّقت قفزات نوعية في كثير من المجالات في ظل الدعم الذي تتلقاه من قيادة تثق في إمكاناتها. وعلى ضوء النتائج تمَّ تقديم بعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: تمكين المرأة السعودية، التمكين التعليمي، الاجتماعي، السياسي، الاقتصادي، منظور تربوي إسلامي.

* تاريخ تسلم البحث: 2023/12/31 * تاريخ قبوله للنشر: 2024/2/8

Empowering Saudi Women From an Islamic Educational Perspective: An Analytical Study in Light of the Holy Qur'an

Dr. Nouf Mohammed Aldossary
Department of Educational Leadership and Organizational Development
College of Education and Human Resources
Princess Nourah bint Abdulrahman University

Abstract

The aim of the current research is to identify the most prominent features of empowering Saudi women educationally, socially, politically and economically from an Islamic educational perspective. To achieve this goal, the descriptive analytical approach was used, which realistically describes the phenomenon under study, expressing its educational and Islamic features. It is based on analyzing Qur'anic texts and identifying evidence of women's empowerment educationally, socially, politically and economically. The tool was used for collecting verses related to the topic, analyzing them, and deducing the features of empowerment, based on what the scholars of interpretation wrote, and examining the reality of women's empowerment in Saudi society. Among the most prominent findings of the research are the equality of Islam between women and men in terms of human dignity and legal duties that are commensurate with the nature of each of them; giving women the right to education, ownership, inheritance, independent financial liability, leadership, and participation in decision-making. The concept of empowering women in Islamic education is based on giving them their rights guaranteed by Islamic law. It also opened opportunities for them to exercise their role in society effectively in a way that suits their nature and is consistent with Sharia law. In addition, many evidences were found that illustrate the empowerment of women in Islam through verses of the Holy Qur'an, the most important of which are: Educational empowerment, social empowerment, economic empowerment, and political empowerment. In its legislation and laws, the Kingdom of Saudi Arabia has followed the Islamic education approach to empowering women, taking into account the gradual empowerment of women in its society to address social legacies that are not compatible with Islamic law. It also opened up multiple fields for them in the same way as men; strengthened their educational, social, economic and political role; supported and encouraged them to engage in appropriate fields of work, deal with wrong practices against women; promote the appropriate moral environment for participation in development, and view the single family as a basic component of society. In light of this, Saudi women have achieved outstanding success and made qualitative leaps in many fields because of the support they receive from a leadership that has trust in their capabilities. Based on the results, some recommendations were made.

Keywords: Saudi women's empowerment, educational, social, political and economic empowerment, Islamic educational perspective.

تمكين المرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي دراسة تحليليّة في ضوء القرآن الكريم

د. نوف محمد الدوسري
قسم القيادة التربوية والتطوير التنظيمي- كلية التربية والموارد البشرية
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن - المملكة العربيّة السعودية

مقدمة

كرمت نصوص الشريعة الإسلامية المرأة ومنحتها حقوقها كاملة دون انتقاص، وحدَّدت لها واجباتها المناسبة لطبيعتها ، وعززت دورها في الحياة بوجه عام تظرًا لأن صورة المرأة في أي مجتمع تعكس حضارة هذا المجتمع، وتزايد الاهتمام بإسهام المرأة في تنمية المجتمع في العصور المتعاقبة بالمملكة العربية السعودية؛ وازداد الاهتمام بقضية تمكينها كون أنظمة المملكة تعتمد مبدأ المساواة التكاملية بين الرجل والأنثى في معظم مجالات حقوق الإنسان، مع مراعاة خصائص وسمات كلا الجنسين، كالحق في العمل، والتعليم، والصحة، والحقوق الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة وغيرها من مناحي الحياة من أجل تحقيق الرفاه والتنمية المستدامة.

وبدأت مسيرة تمكين المرأة في مجال التعليم بما كفلته أنظمة المملكة من حق التعليم مجانًا دون أيّ تمييز ؛ واعتمدت البرامج القائمة على توفير الفرص الدراسية والتدريبية للجنسين بشكل متساوٍ، وامتدت المسيرة إلى الابتعاث خارج المملكة لدراسة التخصصات العلمية المتنوعة، وقد ارتفعت نسبة المنح الدراسية الموجهة للإناث بشكل ملحوظ سواء فيما يتعلق ببرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، أو فيما يتعلق بالمنح الداخلية في الجامعات السعودية.؛ ثم امتدت إلى المجال المهني حيث أصبحت المرأة معلمة وطبيبة ومحامية وصحفية ومذيعة ، كما تمكنت من العمل ببعض قطاعات وزارة الداخلية؛ وأيضًا أصبحت صاحبة أعمال بعد أن أثبتت قدرتها على تحدي الصعاب والعقبات، إلى أن وصلت إلى مراكز عليا في المجتمع من نائب وزير إلى مدير جامعة وصولا إلى عضوية مجلس الشورى ؛ كما عملت المملكة على تعزيز دور المرأة القيادي ؛ مع مراعاة أنَّ جميع حقوق المرأة تخضع للأحكام والفتاوي الشرعية من هيئة الإفتاء والقوانين والأنظمة الحاكمة (المنصة الوطنية الموحدة، 2023).

وبدأ تمكين المرأة بوصفها مصطلحا في الظهور في القرن التاسع عشر من خلال الوثائق الدولية وأهمها وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان (1994)، ووثيقة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بيكين (1995). وقد تبنت هذه المؤتمرات مفهومًا متطرفًا لتمكين المرأة يقوم على المساواة التامة بين الرجل والمرأة. في حين نجد أنَّ الاسلام أقرَّ المساواة بين الرجل والمرأة في أوجه متعددة؛ ولكنه فرق بين الرجل والمرأة في بعض الأحكام الشرعية في إطار ليس الذكر كالأنثى. وباستعراض تطوُّر مسيرة المرأة في المجتمع السعودي والتغييرات الجذرية التي شهدتها عبر المئة سنة الأخيرة، ورصد مؤشرات تمكينها تعليميًا ومهنيًا ؛ وجد أنَّ مجال التعليم هو أقدم المجالات التي حدث فيها تمكين للمرأة السعودية وهو الأساس لباقي المجالات (الميزر ،2017).

كما عززت رؤية المملكة 2030 التي صدرت في عام (2016) مكانة المرأة في التنمية على الصعيدين المحلي والعالمي، وكرست الجهود اللازمة لضمان تمكينها وإبرازها بوصفها عنصرًا فاعلًا ومؤثر على كافة الأصعدة؛ وتم تدشين برنامج التحول الوطني الذي اشتمل على 36 هدفًا استراتيجيًّا يدعم التمكين الاقتصادي للمرأة وزيادة مشاركتها في سوق العمل؛ حيث تمَّ التركيز على تمكينها من خلال منظومة مخطط لها من الخدمات الاجتماعية ووضع برامج لضمان اشتراكها في العمل التطوعي (برنامج التحوُّل الوطني، 2020).

وأكّدت دراسة الحريبي (2018) على أنَّ القرارات والأنظمة والبرامج واللوائح التي رافقت الرؤية الوطنية 2030 أسهمت بشكل كبير في تمكين المرأة السعودية في جميع المجالات الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. كما أشارت عتيبة (2020) إلى أنَّ التربية الإسلامية أعطت المرأة الحق الكامل في التعلم والعمل والمشاركة المجتمعية بشتى مجالاتها؛ بما يحقق ذاتها وينفع مجتمعها ويعكس سماحة الدين الإسلامي الحنيف، وأن رؤية 2030 جاءت بأهداف تحقق طموحاتها وتساندها وتعزز من تمكينها بما يسهم في الإسراع من تحقيق خطط التنمية المستدامة، وأن هناك ارتباطًا وثيقًا بين منظومة التربية والتعليم وبرامج تمكين المرأة.

ويؤكد السروجي (2009) أنَّ التمكين يمثل قوة وسلطة وتأثير يرتبط بالقدرات والإمكانات. والحرية والإبداع؛ كما أنه هدف من أهداف رعاية ومقابلة الحاجات الإنسانية. ويتوقف التمكين على الإطار الثقافي والقيمي ورأس المال الاجتماعي للمجتمع. ويرتبط بالمبادرة والجودة والمسؤولية الكاملة في الأداء. وإقناع الذات والآخر بالقدرة على التمكين. ويعد وسيلة لتحقيق الأهداف المجتمعية ومؤشرات لعائد التنمية والرعاية الإنسانية، وتحقيقًا للعدالة ومحاربة الفساد، وزيادة الثقة والتضامن الاجتماعي.

ويعد التمكين أساسًا لتقدم المرأة، فهو يساعد المرأة على اتخاذ القرارات والحصول على الحقوق والخدمات (المجلس القومي للمرأة، 2005) من خلال الممارسة واكتساب الخبرات والتدريب المناسب. وقد أكد الأحمد (2016) بأن تمكين المرأة ينمي الوعي عند المرأة وهو عملية أساسية تعمل في جوهرها على التغيير الجذري للمفاهيم الخاطئة عن نفسها وحقوقها، ولدى المجتمع عن الأدوار المختلفة التي بإمكان المرأة أن تمارسها كإنسان وتتفوق فيها ضمن عملها وأدائها جنبا إلى جنب مع الرجل.

ولتمكين المرأة أثره في المجتمع، حيث يؤدي إلى مزيد من التقدم والرقي وبناء القدرات الذاتية للمرأة لتصبح أكثر قدرة على حلّ مشكلاتها وإشباع احتياجاتها بالاعتماد على نفسها. ولا شك أنَّ تمكين المرأة من حقوقها، وتعريفها بواجباتها واجب شرعي قرَّره القرآن الكريم وبينته السنة النبوية المطهرة، وفصله الفقهاء.

وهناك علاقة تبادلية بين تمكين المرأة والتنمية، إذ يرتبط تمكين المرأة برأس المال الاجتماعي والبشري؛ إذ أنَّ زيادة التمكين التعليمي للمرأة يؤدي إلى زيادة المشاركة الاقتصادية، فلتعليم المرأة أثر إيجابي في احتمالية اختيار نوع الوظيفة المناسبة لها، وعلى دعم المستوى الاقتصادي للأسرة. ويشير (Kan & Klasen, 2021) إلى أنَّ مشاركة النساء فى سوق العمل يلعب دورًا هامًا فى تحقيق النمو الاقتصادي. وأظهرت دراسة (Saqib, Aggarwal, Rashid, 2016) العلاقة طويلة الأمد بين تمكين المرأة والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، وذلك باستخدام التسلسل الزمني للفترة من (1999-2014) وباتباع نظريات النمو القياسية تمَّ تمثيل الناتج المحلي الإجمالي كمؤشر للنمو الاقتصادي وتمثيل تمكين المرأة من خلال معدل توظيف الإناث، وتم التوصل إلى أنَّ تمكين المرأة له تأثير إيجابي على النمو الاقتصادي طويل الأجل في المملكة.

والعلاقة الإيجابية بين تمكين المرأة وتنمية رأس المال البشري أكَّدته مجموعة من الدراسات الدولية ، فعلى سبيل المثال ناقشت دراسة (Moon, 2019) مشاركة المرأة في القوى العاملة في بنغلاديش، وتبين أنَّ مشاركة الإناث في مجموع القوى العاملة محركًا مهمًا للنمو والتنمية الاقتصادية، وأنّه خلال المرحلة المبكرة من النمو الاقتصادي في بنغلاديش وجدت علاقة بين النمو الاقتصادي وتوظيف المرأة، وأسفر عن ذلك نتائج إيجابية في رفع المستوى الاقتصادي بشكل عام. كما أوضحت دراسة (Kochhar, Chandra, Newiak, 2017) أنَّ النمو والاستقرار الاقتصادي يرتبطان بشكل وثيق بزيادة وتحسين مشاركة المرأة فى القوى العاملة، حيث أصبحت مشاركة المرأة فى القوى العاملة عامل رئيس، وضرورة ملحة لتحقيق النمو الاقتصادي.

ولقد أكَّد الاسلام علوّ منزلة المرأة ومن أبرز صور تقدير الله عز وجل للمرأة هو اعلاؤه لمقام الأمومة، وتعظيمه لحقها على أبنائها، وهنا تشكل صورة من صور التمكين المعنوي والمادي أيضًا الذي يفوق أي تمكين آخر ؛ وفي السياق ذاته كان للملكة العربية السعودية السبق في تمكين المرأة وذلك لأنَّ تمكين المرأة السعودية يرتكز على العديد المبادئ والقوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية، ومن ثم تقديم المساعدة لها والتعاطي معها بناء على قدراتها. مما سبق ترى الباحثة أنَّ الآثار الإيجابية لمشاركة المرأة في المجالات المختلفة بالمجتمع تمتد لتشمل الجوانب التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

مشكلة البحث

انطلاقًا من كون المرأة تمثّل أحد عناصر قوة المجتمع، وأنَّ تمكينها تعليميًا واجتماعيًا واقتصادياً وسياسياً، وتوفير بيئة مناسبة لها تسهل عليها القيام بواجباتها الوطنية، مع ضمان تمتعها بحقوقها الكاملة في جميع المجالات، سيسهم في دفع عجلة التنمية بما يحقق أحد الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة للتنمية المستدامة 2030.

وانطلاقًا من أنَّ مفهوم تمكين المرأة في مجتمع ما ينبغي أن يكون نابعًا من قيم ذلك المجتمع وثقافته، لكي يكون هذا المفهوم مقبولاً لدى أفراد المجتمع، وقابلاً للتنفيذ والتطبيق. كما ينبغي صياغة مفهوم تمكين المرأة وإعدادها في ضوء التربية الإسلامية في المجتمع السعودي الذي تقوم أركانه على الضوابط الشرعية. ذلك التمكين الذي يحقق التوازن بين أدوار الرجل والمرأة، بطريقة تقوم على التكامل بين أدوارهما، وإن اختلفت تلك الأدوار في جانب منها بما يتلاءم مع طبيعة كل منهما.

ومما يؤكد ذلك ما ذكره الرفاعي (2017) من أنَّ الشريعة الإسلاميّة منحت المرأة الأهلية الكاملة للتصرف فيما تملك، وساوت بين الرجل والمرأة في أصل الإنسانية والتكاليف الشرعية والجزاء، والحقوق الفردية والاجتماعية. كما أوضحت الدراسة أنَّ الفروق بين الرجل والمرأة في الإسلام تمثّل اختلاف تكامل لا اختلاف نقص وتضاد. حيث يقوم الرجل والمرأة بدورهما في عمارة الأرض وفق طبيعة كل منهما.

و يؤيد ذلك ما ذكره زين العابدين (2019) أنَّ لكلّ إنسان دوره ومدى مسؤوليته في تعمير الأرض، فقال تعالى (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) (يونس: 14) ومن لطف الله أن قدّر لكل الجنسين وظيفته المناسبة لطبيعته؛ ليؤدي دوره داخل إطار قدرته، وبما يناسب طاقة جسده، وسعة أفقه؛ فلكل عمل خصائص ومميزات قد لا يجيدها كلّ

جنس، فقال تعالى (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الملك: 14) .

ومن منطلق الخلاف حول مصطلح تمكين المرأة الذي سيطر على ساحة النقاش التربوي الإسلامي، وتنازعته جميع التيارات الفكرية ، وأدى الخلاف إلى إحداث تصدع في البنية الفكرية العربيّة الإسلاميّة، وتباينت المواقف بين منقاد للطرح الغربي لمصطلح تمكين المرأة، ومستنكر مستهجن للمصطلح برمته، وغاب الموقف النقدي المقارن الذي يعول عليه في إنشاء حالة حوار تمكننا من توجيه المصطلح الوجهة التي تحقق بناء إطار تربوي يعزز قدرة العقل العربي المسلم على النقد، والمقارنة، ثم الاختيار بعيدًا عن أي هيمنة فكرية، وقد تناولت دراسة خير (2017) مفهوم تمكين المرأة في الفقه والقانون الدولي. وتوصلت إلى أنَّ الاختلاف الواضح بين النظامين الإسلامي والغربي تمثل في مفهوم تمكين المرأة، حيث ينظر النظام الغربي إلى تمكين المرأة من منطلق فردي مادي اقتصادي، بينما ينطلق النظام الإسلامي من منظور شامل متوازن يُعطي كلا من الرجل والمرأة أدوارهما المتكاملة في إطار الأسرة.

إنَّ تمكين المرأة يحتاج إلى تحديد يتلاءم مع الثقافة العربيّة الإسلاميّة، لاسيما أنَّ حقوق المرأة المسلمة يتجاذبها اتجاهان لا يتوافقان مع النظرة الإسلامية الصحيحة، الاتجاه الأول: يمثله مجموعة من المثقفين المتأثرين بالمنظور الغربي لتمكين المرأة والاتجاه الثاني: يمثله الواقع العرفي القائم الذي يحرم المرأة من حقوقها المشروعة انطلاقًا من تقاليد ثقافية مخالفة لنصوص القرآن والسنة. ويؤيد ذلك ما خلصت إليه دراسة الحربي (2019) من ضرورة تمييز مفهوم تمكين المرأة في المجتمعات الإسلاميّة عن المفهوم السائد في الثقافة الغربيّة، التي تدعي أنَّ منظورها لتمكين المرأة مفهوم عالمي قابل للتطبيق في جميع البيئات الاجتماعية والثقافية. والتمكين في القرآن الكريم أبعد ما يكون عن الصراع بين الرجل والمرأة بل لم يميز بين تمكين الرجل أو تمكين المرأة ، فالتمكين في القران يحمل دوما معاني إيجابيّة ولا يحمل معاني استقواء أو صراع .

أسئلة البحث

مما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي:

- ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية من المنظور التربوي الإسلامي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

1. ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية تعليميًا من المنظور التربوي الإسلامي؟
2. ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية اجتماعيًا من المنظور التربوي الإسلامي؟

3. ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية سياسيًا من المنظور التربوي الإسلامي؟
4. ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية اقتصاديًا من المنظور التربوي الإسلامي؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية:

1. تعليميًا من المنظور التربوي الإسلامي.
2. اجتماعيًا من المنظور التربوي الإسلامي.
4. سياسيًا من المنظور التربوي الإسلامي.
3. اقتصاديًا من المنظور التربوي الإسلامي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

- إبراز مكانة المرأة بوصفها نصف المجتمع ومدى أهمية دورها في تحقيق التنمية المستدامة لمجتمعها.
- تأكيد رؤية المملكة 2030 على دور المرأة وتمكينها وهذا البحث يسهم في تسليط الضوء على مجالات تمكين المرأة السعودية تعليميًا، واجتماعيًا، وسياسيًا، واقتصاديًا.
- يثري البحث التربية الإسلاميّة بوصفه ميدانًا تربويًا يفتح للباحثين آفاق جديدة لدارسات لاحقة.
- التعرف على الرؤية التربوية الاسلاميّة لتمكين المرأة السعودية في المجالات التعليميّة والاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة وتقديمها للجهات المعنية لدعم تعزيز تمكين المرأة السعودية.
- ربط قضايا الأمة الاسلامية بالمنظور الشرعي، وتأصيل هذه القضايا تأصيلًا تربويًا.

وترى الباحثة أهمية تمكين المرأة لما له من فوائد وإيجابيات تنعكس على المرأة بوصفها فردًا وعلى البيئة المجتمعية ككل ومن أبرز تلك الفوائد: رفع كفاءة المرأة وتنمية قدراتها المهنية والوظيفية بشكل فعال وإيجابي وصقل شخصيتها وقدرتها على إنجاز المهام والتعلم المستمر ؛ ودخول سوق العمل والمساهمة في بناء التنمية المجتمعية كل حسب موقعه وقدراته؛ وتفعيل الدور النسوي في صنع القرار والمشاركة فيه؛ وتشكيل نماذج للمرأة الناجحة القادرة على الموازنة بين مسؤولياتها والنجاح على الصعيد المهني والشخصي والاجتماعي.

مصطلحات البحث

1.التمكين:

يُعرَّف التمكين في اللغة بأنه (مكن) جُعل له مكانة عند الناس فهو مكين – (مكناء) وفي التنزيل العزيز قَالَ إِنَّكَ اليَومَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِين (أمكنه) من الشيء جعل له عليه سلطانًا وقدرة والأمر فلانا سهل عليه وتيسر له ويقال فلان لا يمكنه النهوض لا يقدر عليه (معجم الوسيط ، 1972: 881).

والتمكين بشكل عام هو عملية تعزيز القدرات والإرتقاء بواقع الإنسان (رجلً أو إمرأة) لمعرفة حقوق كل منهما وواجباته وتوفير الوسائل الثقافيّة والماديّة والمعنوية لتمكينها من المشاركة في اتخاذ القرارات والتحكم في الموارد علي مستوي الأسرة أو الحياة العامة. (خوري وآخرون، 2006، 240)

2.تمكين المرأة: (Women Empowerment)

وتمكين المرأة هو "رفع الوعي والقدرات والتفهم والإستعداد للمرأة من أجل إحداث تغيير في المجتمع، ننهي به التمييز والعنف ضد المرأة ، واللامساواة في العلاقات، وتوزيع القوى بينها، فالتمكين أداة تساعد الشخص على المطالبة بحقوقه، أو تغيير الأوضاع القائمة دون تغيير الظروف المحيطة" (الخشمي، 2014 ، 5713)

وعرفت الصلاح (2015 ، 887) أنَّ تمكين المرأة يقصد به "القدرة على اتخاذ القرارات واكتساب مهارة الوصول للهدف وتنمية حالة من الرفاهية".

التمكين الاقتصادي:(Economic Empowerment)

يغد التّمكين الاقتصادي للمرأة عملية يمكن للمرأة بموجبها زيادة قدرتها وضبطها للموارد الاقتصادية والمالية الأساسية؛ كرأس المال، والأجور، والأملاك العينية، ممّا يساعد في انتقالها من موقع اقتصادي أدنى في المجتمع إلى قوة اقتصاديّة أعلى، ويمنحها استقلالية مادية في الدرجة الأولى، ويُتيح التمكين الاقتصادي للمرأة القدرة على السيطرة على موارد الأسرة ومصدر دخلها، إضافةً إلى العديد من الأمور الاقتصادية؛ كالوصول إلى الأسواق وتوفير فرص عمل لها متكافئة مع الرجال في الوصول إلى المواقع الاقتصادية المهمة، ومشاركتها في صنع القرارات الاقتصادية، وتعزيز قدرتها على الاستقلالية المالية من خلال كسب المال ومشاركتها ضمن القوى العاملة، وزيادة في حجم مشاركة المرأة في سوق العمل، ومدى استفادتها من عائد المشاركة في التنمية، والعمل على تمكين المرأة وزيادة قدرتها واعتمادها على الذات من أجل إسهامها في الحياة الاقتصادية. (هلال ، ومصطفى ، 2023)

التمكين السياسي: (Political Empowerment)

يُتيح التمكين السياسي للمرأة الحق في التصويت، وانخراطها في النظام السياسي بعد امتلاكها للمعارف السياسية، كما يُمكّنها من تمثيل الحكومات محليًا ودوليًّا، الذي يتبلور في دعم المشاركة السياسية للمرأة، من خلال زيادة نسبة تمثيلها في مواقع اتخاذ القرار، وزيادة نسبة عضويتها في الأحزاب السياسية ، والجمعيات المهنية، ومنظمات المجتمع المدني، وزيادة تمثيلها في المؤسسات العربية والإقليمية والدولية. (أبو خفيلة، 2016).

التمكين الاجتماعي : (Socio Empowerment)

يُتيح التمكين الاجتماعي للمرأة المشاركة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وعلى نطاقٍ أوسع فإنّه يوفّر فرصًا للمرأة للوصول إلى مجموعة واسعة من الخيارات الاجتماعية ممّا يُسهم في تحسين من صورتها وأدوارها وإنجازاتها في المجتمع، والذي يركز بدوره على مجموعة من الأمور، وهي زيادة نسبة مشاركة المرأة في القضايا المجتمعية، محليًا وعربيًا مع تأكيد دورها الهم في تكوين القيم الإيجابية على مستوى الأسرة والمجتمع، وإيجاد المزيد من العلاقات المتنوعة بين منظمات المرأة الوطنية والعربية من أجل التنسيق فيما بينها، ورفع مستوى الوعي للقضاء على كافة أشكال التميز ضد المرأة، والعمل على توفير الخدمات التي تساعد المرأة على إحداث التوازن في مسؤوليتها ودورها التنموي. (سروجي، آل مريد، الفران، والرافعي،2023).

التمكين التعليمي: (Educational empowerment)

يتمثّل التمكين التعليمي في زيادة مشـاركة المرأة في النظام التعليمي والإستفادة من برامج تنمية الموارد البشرية. والتفاعل مع الأقران ، والتوجيه الذاتي، واحترام الذات، والكفاءة الذاتية والثقة بالنفس ، وتوفير بيئة أكاديمية تعزز الكفاءة الذاتية المدركة، والتمكين في العمل، والمشاركة الأسرية. (الشعيبي، 2019).

حدود البحث

يتحدّد البحث الحالي بموضوع تمكين المرأة تعليميًا واجتماعيًا وسياسيا واقتصاديًا؛ وذلك بتحليل النصوص القرآنية (المصدر الأول للتشريع الإسلامي) وواقع المجتمع السعودي تجاه تمكين المرأة.

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بوصف الظاهرة موضوع البحث الحالي وصفًا واقعيًا، معبرًا عن ملامحها التربوية والاسلامية؛ الذي يقوم على تحليل النصوص القرآنية

والوقوف على الأدلة والبراهين على تمكين المرأة تعليميًا واجتماعيًا وسياسيًا واقتصاديًا، وكانت أداته جمع الآيات ذات الصلة بالموضوع، تحليلها، واستنباط ملامح التمكين، اعتمادًا على ما كتبه علماء التفسير وواقع تمكين المرأة السعودية.

الدراسات السابقة

ناقشت كثير من الأدبيات تمكين المرأة من جوانب مختلفة، وفيما يلي عرض لأبرز تلك الدراسات:

دراسة الصادق (2022م) تمكين المرأة بين الإسلام والقوانين والاتفاقيات الدولية: رؤية معاصرة.

هدفت الدراسة إلى إظهار دور الإسلام في تمكين المرأة، وسبقه القوانين كمًا وكيفًا، وكذلك التأكيد والتواصل مع ما كتبه العلماء الأجلاء السابقون في هذا الميدان، مع العرض لموقف القانون الداخلي والدولي لموضوع تمكين المرأة في الوقت الحالي، وتمَّ اتباع المنهج الوصفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: أنه لا يجوز للمرأة أن تتولى الولاية العامة في الدولة، أي رئاسة الدولة لوجود نص صريح بذلك من الرسول عليه الصلاة والسلام، ولكن يسمح للمرأة بتولي القضاء وذلك وفقًا لرأي الإمام أبي حنيفة ولكن في غير جرائم الحدود، وبالتالي يسمح لها بتولي منصب قاضية في كل القضايا الأخرى وهي كثيرة، والأنسب لها هي قضايا الأسرة، ومنها كذلك لا مانع شرعا من ارتباط المسلمين بميثاق الأمم المتحدة؛ والاتفاقيات الدولية، ما دامت لا تتعارض مع الإسلام . وكذلك قد تتعرض المرأة لبعض صور القهر والتعذيب في الدول الغربيّة، ولكن هذا يستحيل أن يحدث في الدول الإسلامية، وتوصلت أيضا إلى أنَّ الإسلام متع المرأة بحقوق كثيرة جدا، كالحق في الحياة، والحق في التعليم، والحق في العمل، وممارسة الحقوق السياسية، واللجوء للقضاء، وغيرها وأما على المستوى الدولي بدأ ذلك حديثًا تقررها لها في الاتفاقيات الدولية.

دراسة (الشنقيطي ، الجهمي ، صيام، صبري ، جابر، ، و نجمي2021م) تمكين المرآة من حقوقها في ضوء الفقه الإسلامي.

توصلت هذه الدراسة إلى أنَّ المرأة أحست بآدميتها وتبوأت مكانتها من يوم أن نزل القرآن الكريم على قلب سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، فرفع عنها كلّ أنواع الظلم ؛ فقد كانت تورث كالمتاع أحيانًا، وتقتل خشية الفقر أو العار أحيانا أخرى. فلما أشرقت شمس الإسلام، محا عنها كل هذا الظلم، وحرَّرها من تلك العبودية، وأبدلها به قوة ورفعة وعزة

ومكانة وسموًا، وقرر لها من الحقوق ما لم تنله ولن تنله في أيّ نظام آخر. فقرَّر حقوقها الإنسانية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومكنها منها جميعا، حتى أصبحت في الإسلام على قدم المساواة مع الرجل، لكلّ منهما حقه وعليه واجبه بالعدل، كل على حسب ما فطره الله تعالى عليه، وجعله أهلا له.

مقال (شهاب، 2021م) تمكين المرأة ما بين الإسلام والحضارة الحديثة.

سلط هذا المقال الضوء على موضوع بعنوان تمكين المرأة ما بين الإسلام والحضارة الحديثة. حيث شكلت قضايا حقوق المرأة تحدياً كبيراً للعالم، وفي هذا السياق ذكر أنَّ تمكين المرأة يتحقَّق في مستويات عدة منها، الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي، والقانوني، والنفسي، والتمكين يعطي المرأة القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية التي تكسبها قوة، تمكنها من السيطرة على حياتها، وقد تأخَّر العالم المتمدن حين نادى بتمكين المرأة، إذ إنَّ الإسلام سبق العالم بسنوات كثيرة، وأقرَّ لها بالتمكين حين أعطاها حقوقها كاملة. ونجحت الحضارة في أن تأخذ بيد المرأة وتمكنها في عدد من المجالات، إذ إن التمكين يعد أحد الشؤون الإجرائية الأساسية لمعالجة قضايا حقوق الإنسان.

دراسة جابر، أحمد ، الجهمي ، صيام، و نجمي، (2020م) تمكين المرأة في ضوء القرآن الكريم

أثبتت الدراسة أنَّ المرأة عانت ويلات من الظلم والقهر في كثير من العصور السابقة على الإسلام، فلم تنل حقوقها الإنسانية أو الدينيّة أو الاجتماعيّة أو السياسيّة، فسلب منها حقها، كحقها في التكريم الإلهي لها، وفي التعليم، وفي العمل، وفي الإرث، وفى التملك، وفى التصرف فيما تملك، وفى المشاركة السياسية ، بل بلغ الأمر في ظلمها إلى أنها كانت تورث كالمال والمتاع، وأحيانًا تقتل خشية الفقر أو العار. حتى جاء الإسلام برسالته الخاتمة، ودستوره العظيم؛ فانتصر لكل الضعفاء، وعلى رأسهم المرأة، فأنصفها من أنواع الظلم والقهر التي عاشتها قرونا من الزمان، وأكرمها وبوأها مكانة عالية، وقرَّر لها القرآن الكريم كافة حقوقها الإنسانية، والدينيّة، الاجتماعيّة، والاقتصاديّة والسياسيّة، ومكنها منها كالرجل تمامًا، ولم يفرق بينها وبين الرجل إلا بحسب الفطرة التي فطرها الله عليها، لا انتقاصًا من إنسانيتها أو من حقوقها لكونها أنثى، ولم يجعل الله تعالى حقوقها منة ولا تفضلًا من أحد، وإنما جعل ذلك دينا وشرعا يتعبد له سبحانه به.

دراسة (الحلواني، 2019م) تمكين المرأة اجتماعيًا بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي وعلاقته بأدوارها في المجتمع.

هدفت الدراسة إلى إعادة توجيه مصطلح تمكين المرأة توجيهًا إسلاميًا، من خلال إجراء دراسة مقارنة لتطوُّر هذا المفهوم في الفكر التربوي الغربي والفكر التربوي الإسلامي. ومن ثم الاستفادة من نتائج الدراسة في الكشف عن واقع فهم طالبات جامعة أم القرى للعلاقة بين أدوار المرأة والتمكين الاجتماعي لها. ولتحقيق هذه الأهداف وظفت الدراسة المنهج المقارن لجورج بيريداي، والمنهج الوصفي التحليلي. وتكوَّنت عينة الدراسة من ١٦٨ طالبة في جامعة أم القرى من مختلف التخصصات النظرية والعملية التطبيقية. وخلصت إلى أنَّ حالة الفصام الفكري التي أصابت نظم التعليم العربيّة نتيجة فصل العلوم الإنسانية عن العلوم الدينية، قد أدت إلى تفكك البناء الفكري والمعرفي لدى المرأة مما أثَّر سلبًا على فهمها لقضية التمكين وعلاقته بأدوارها المختلفة في المجتمع. وعليه تؤكد الدراسة على أهمية إعادة صياغة منظومة التعليم بحيث تتمكن الطالبات في جميع مراحل الدراسة من فحص جميع المصطلحات المتداولة أكاديميًا ومجتمعيًا فحصًا نقديًا يمكنهن من إعادة توجيه هذه المصطلحات وتحريرها من الهيمنة الغربية؛ حتى يتمكن من تمثّلها في حياتهن العملية والشخصية، وصولا إلى ترجمة هذه المصطلحات الترجمة الأمثل في سياسات تتفق مع المعتقدات والقيم الإسلامية.

دراسة الحنيطي، و عتوم (2018م) مسالة تمكين المرأة عند الحداثيين الغربيين في القرن العشرين وموقف الإسلام منها: دراسة مقارنة نقدية

ركزت الدراسة على مسألة تمكين المرأة بين الحداثة والإسلام، وأبرز المصطلحات المتعلقة بها وبمصطلح التمكين، كما بينت علاقة الحداثة ببعض التيارات الفكرية ذات الصلة كالعلمانية والليبرالية والعولمة بالتمكين، وأبرزت مفهوم التمكين والمراد به عند الحداثيين من خلال عرض الترجمة الصحيحة لها، إذ كتبت في الاتفاقيات الدولية بشكل مغاير عن المراد منها لتتقبلها المجتمعات. كما عرضت مكانة المرأة عند الحداثيين. وقارنت الدراسة بين مكانة المرأة في الجاهلية والإسلام، حيث بيَّنت كيف اعتنى الإسلام بالمرأة والسبل التي سلكتها الشريعة لحمايتها وصون حقوقها، وموقف الإسلام من قضايا المرأة عمومًا ومن قضية التمكين خصوصا. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: أنَّ المصطلحات الغربية فيها اضطراب وذلك أمر مقصود؛ كما وجد سعي حثيث للغرب في نشر قضايا المرأة من وجهة نظره؛ وأن الإسلام قادر على استيعاب قضايا المرأة قبل حدوثها؛ كما بينت النتائج رفض الإسلام لما جاء من قرارات تخالف الشرع الحنيف؛ واختلاف معنى تمكين المرأة في المفهوم الإسلامي عنه في المفهوم الغربي.

دراسة (قحيف، 2018م) تمكين المرأة فى عصر الرسالة. الوعي الإسلامي

أشارت الدراسة إلى أنَّ عصر الرسالة يعد العصر الذهبي للأمة وللمرأة. وأن مفهوم تمكين المرأة يتضمن عدم حرمانها من حقوقها ومنها الارتقاء في الطبقات الاجتماعية؛ ومنحها الحق في اختيار شريكها. كما أكد على أنَّ الإسلام هو أول من نادى بحقوق وتمكين المرأة قبل الحضارة الغربية بمئات السنين. ولقد أقر الإسلام للمرأة بحق التساوي مع الرجل في العديد من المجالات، تلك المساوة التي تقوم على التكامل والتعاون ولا تقوم على الندية والتماثل كما ورد في سورة البقرة الآية (228). ومن عظيم اهتمام الإسلام بالمرأة أنزل الله سبحانه وتعالى سورة كاملة باسم النساء وسورة مريم وسورة الطلاق التي سُميت بالنساء الصغرى. كما بين أنَّ الإسلام كفل للمرأة المساواة وعدم النظر إلى وضعها الاجتماعي أو النسب أو الغنى للارتقاء في المجتمع كما ورد في سورة الحجرات الآية (13). وأخيرًا أشار إلى أنَّ تمكين المرأة يعد فعل إسلامي خالص لأنه يرجع في البداية إلى الدين الحنيف وتعاليمه السمحة.

دراسة الميزر (2017م) المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل

توصلت الدراسة إلى أنَّ الدين الإسلامي الحنيف رفع من مكانة المرأة وأنصفها وأعطاها جميع حقوقها، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى أحكامًا خاصة بالنساء تجعل المرأة شريكة للرجل بما يلائم طبيعتها وتكوينها وفطرتها، وقد جاءت نصوص القرآن الكريم في خطاب الرجل والمرأة مطلقة دون تحديد الجنس، ومن هذه الحقوق التي منحها الإسلام لها حق التعليم والعمل. وقد أولت الدولة السعودية المرأة اهتماماً كبيراً فأقرت لها حق التعليم والعمل والرعاية الاجتماعية والصحية وحق التملك وإدارة الأعمال وشغل الوظائف القيادية وغيرها، بل وتعزيز دورها في مختلف المجالات على الرغم من التحديات الكامنة في الموروث الثقافي والاجتماعي، وفي ظلّ هذه الحقوق تمكنت المرأة السعودية من تحقيق الكثير من الإنجازات في مجالي التعليم والعمل.

التعليق على الدراسات السابقة

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة مثل: دراسة الصادق (2022) التي تناولت تمتع المرأة بحقوق كثيرة ؛ كالحق في التعليم، والحق في العمل، وممارسة الحقوق السياسية؛ واللجوء للقضاء في الاسلام، أمَّا دراسة (الشنقيطي ، الجهمي ، صيام، صبري، جابر، ونجمي 2021) فقررت حقوقها الإنسانية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية في الاسلام؛ وفي دراسة (شهاب، 2021) درست تمكين المرأة في الجوانب:

الاقتصاديّة، والسياسيّة، والاجتماعيّة، والثقافيّة، والقانونيّة، والنفسيّة. ودراسة جابر، أحمد، الجهمي، صيام، و نجمي (2020) التي أشارت إلى أنَّ القرآن الكريم أوضح للمرآة كافة حقوقها الإنسانيّة، والدينيّة، الاجتماعيّة، والاقتصاديّة والسياسيّة؛ ودراسة زين العابدين (2019) في تمكين المرأة بالعمل وضوابط عمل المرأة في الدين الإسلامي؛ دراسة (الحلواني، 2019) تمكين المرأة في الفكر التربوي الغربي والفكر التربوي الإسلامي، ودراسة الحنيطي وعتوم (2018) لتمكين المرأة بين الحداثة والإسلام؛ و دراسة (قحيف، 2018) الذي سلط الضوء على تمكين المرأة في عصر الرسالة؛ بينما هدفت دراسة (العقباوي، 2018) إلى التعرف على المنظمات الدولية وحقوق المرأة: من النظرة الفردية للتمييز إلى العالميّة والتمكين؛ ودراسة الميزر (2017) تمكين المرأة ثقافيًا واجتماعيًا.

أمَّا الدراسة الحالية فركزت على تمكين المرأة من أربعة جوانب (تعليميًا واقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا) وهو ما لم يتم تناوله مفصلًا في الدراسات السابقة؛ كما تنفرد هذه الدراسة بتحليل النصوص القرآنية واستنباط الأدلة والبراهين منها إلى دراسة واقع المجتمع السعودي لتمكين المرأة من خلال تحليل الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع .

نتائج البحث

السؤال الأول: "ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية تعليميًا من المنظور التربوي الإسلامي؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ تحليل النصوص القرآنية واستنباط الأدلة والبراهين على تمكين المرأة تعليميًا وكذلك من واقع المجتمع السعودي كما يلي:

أعلى الإسلام من شأن العلم والعلماء، وحث الجميع رجالا ونساء على طلب العلم، وبيان منزلته وفضل العلماء على سائر الناس ،فالعلم نورٌ للعقول، وضياء للمجتمعات، والإسلام دين العلم، فأول آية نزلت من القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم تأمر بالقراءة، وفي ذلك إشادة بالعلم وفضله، وبيان لقيمته ومنزلته في الإسلام، قال الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) (العلق:1 ـ 5). وفي تفسيرها يشير السعدي إلى أنَّ من فضل الله على الإنسان أن زوده بأدوات التعلم ، فوهب له السمع والبصر والفؤاد ، والعلم المراد في الآية يشمل تعلُّم القرآن وكافة العلوم التي تسهل على الناس حياتهم وسبل عيشهم (السعدي، 1422، ص. 1098).

وقوله تعالى: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة 122) وفي تفسيرها يرى القرطبي أنَّ هذه الآية أ صل في وجوب طلب العلم ، ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ، وذكر أنَّ التفرغ للعلم في جميع العلوم فرض كفاية على العموم ، وأن الاهتمام والعناية به لا تقل عن الأهمية والحاجة للأمن (القرطبي،1427، ج10،ص428).

وفي قوله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة:11)، أورد كلّ من البغوي والثعلبي في كتابيهما تفسير عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجات)، فقال: أيها الناس، افهموا هذه الآية، ولترغّبكم في العلم، فإنّ الله سبحانه يقول: يرفع الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات. (البغوي،1417، 59-8/58) (الثعلبي، 1422، 9/260)

وقوله تعالى(وَمَا أُوتِيتُم مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) (الإسراء: 85) نجد في هذه الآية الكريمة إشارة واضحة إلى أنَّ مجال العلم واسعٌ أمام الإنسان لتعلُّم المزيد، كما أنها دعوةٌ واضحة لمواصَلة البحث والتعلم اللذان لا يتأتيان إلا بمزيد من القراءة والبحث، والتعليمُ ليس لفئة معيَّنة، وإنما هو لجميع البشر في كلِّ زمان ومكان. (صحيح سنن النسائي، 1421هـ، 3/ 455)

ولقد تولَّى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تعليم النساء بنفسه، وجعل لهن يومًا يلتقي بهن بعيدًا عن الرجال؛ يُعلمهنَّ، ويُفقههن في أمور دينهن، وكانت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا سيما عائشة – رضي الله عنها – مُعلمات عظيمات، نقَلن إلى الأمة كثيرًا من الأحاديث النبوية، وأحكام الشريعة الإسلامية. ولقد أثبتت المرأة المسلمة على مدار العصور أنها أهلٌ للثقة ورمز للتفوق، كما أثبتت أنها لا تقل عن الرجل استعدادًا للمعرفة، وكفاءةً في طلب العلم، فكانت منهن المحدثات العابدات، والعالمات التقيات. وبذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تعليم المرأة بصفة عامة، وكانت المرأة تحضر دروس العلم ومجالسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسأله وتناقشه وتتفهم وتعي كلّ ما يقال ويدرّس لها.

كما حضت الشريعة الإسلامية على تعليم النساء وعلى وجوب قيام المتعلمات منهن بدورهن في تعليم غيرهن، وذكر السعدي في تفسير قوله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) (الزمر: 9) أنَّ الذين يعلمون ربهم ودينه الشرعي ودينه الجزائي وماله في ذلك من الأسرار والحكم (وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) شيئاً من ذلك، لا يستوي هؤلاء ولا هؤلاء، كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلام ، والماء والنار . (السعدي، مرجع سابق، 459)

وقيل المراد بالذين يعلمون هم العاملون بعلمهم، فإنهم المنتفعون به؛ لأنَّ من لم يعمل بمنزلة من لم يعلم، وقيل: افتتح الله الآية بالعمل وختمها بالعلم، لأن العمل من باب المجاهدات والعلم من باب الكاشفات، وهو النهاية فإذا حصل للإنسان دل ذلك على كماله وفضله. وقوله تعالى: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة :151) في تعليم العلم للناس اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، ونحن مأمورون بالاقتداء به صلى الله عليه وسلم في كل شيء إلا فيما خصه الله تعالى به. ولم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ما يخص العلم تعلمًا أو تعليمًا بالرجال، والنصوص فيهما عامة موجهة للمسلمين جميعا. (السيوطي، 1421هـ)

وقوله تعالى (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لطيفاً خَبِيراً) (الأحزاب :34) أمر القران لزوجات الرسول بأن يذكرن ولا يغفلن ما يقرأ في بيوتهن من آيات كتابه تعالى، وسنة نبيه اللتين فيهما حياة الأنفس وسعادتها وقوام الآداب والأخلاق. (القاسمي، 1418، 75/8)

ملامح تمكين المرأة السعودية تعليمياً من الواقع

بالنسبة للتعليم العام: يلاحظ أنَّ معدلات الالتحاق للإناث قد ارتفعت منذ عام 2008 حتى عام 2014 بنسب عالية مقارنة بالمعدلات الخاصة بالتحاق الذكور خلال ذات الفترة.

بالنسبة للتعليم العالي: وصل عدد الملتحقات من الإناث في مؤسسات التعليم العالي في عام 2015م (749.375) مقابل عدد الملتحقين من الذكور (778.394)، وواصلت مؤسسات التعليم تنفيذ الخطط الوطنية الرامية لتهيئة الكوادر البشرية النسائية للعمل في الجامعات كأعضاء هيئة تدريس من خلال البرامج الأكاديمية داخل المملكة وخارجها، لمعالجة النقص الكبير في الكادر النسائي سواءً من أعضاء هيئة التدريس أو من الكادر البشري المساند.

بالنسبة للتدريب المهني: تضاعف عدد الكليات التقنية للإناث في مختلف مناطق المملكة خلال عشر سنوات، حيث أنشئت أول كلية في عام 2007م، وتزايدت أعداد الكليات التي تعنى بتوفير تدريب نوعي للمرأة لرفع كفاءتها وتأهيلها للانخراط في سوق العمل.

بالنسبة لبرامج مواصلة التعليم: أولت المملكة عناية خاصة بهذا المجال، بما يتوافق مع تطلعاتها المحددة في خطط التنمية المتوالية فيما يخص خفض نسبة الأمية بين النساء من خلال تدابير تشريعية وغير تشريعية وتفعيل تلك التدابير، ومن أبرزها تطبيق قرار إلزامية التعليم، وإنشاء إدارة حكومية لتعليم الكبار تعنى بإعداد خطط وبرامج تعليم الكبار، والتوسع

في نشر مدارس التعليم العام في القرى والهجر النائية. وافتتاح مراكز لمحو الأمية في إصلاحات النساء ودور رعاية الفتيات ودور رعاية المسنات والجمعيات الخيرية وجمعيات تحفيظ القران الكريم.

وأطلقت وزارة التعليم عددا من البرامج المرنة التي تستهدف الوصول للمستهدفات، مثل:

برنامج مجتمع بلا أمية

برنامج مدينة بلا أمية

مشروع (قوافل النور) الذي يستخدم التقنية في التدريس بواسطة سيارات متنقلة كفصول بحواسيب تتنقل في القرى لمحو الأمية المرأة الريفية وتوعيتها وبرنامج الحي المتعلم.

مشروع الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية الذي يقدم مكافآت مالية للمستفيدين تشجيعاً لهم، والخدمات المساندة، كالمستلزمات الدراسية، والنقل وغيرها. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/womenempowering

وقد ارتفعت نسبة معدل إلمام النساء بالقراءة والكتابة في المملكة العربيّة السعودية كما هو موضح في الرسم البياني التالي -حسب معهد اليونسكو للإحصاء- من عام 2000 م حتى عام 2020 م؛ مما يؤكد زيادة الجهود المبذولة في سبيل تعليم النساء في المملكة.

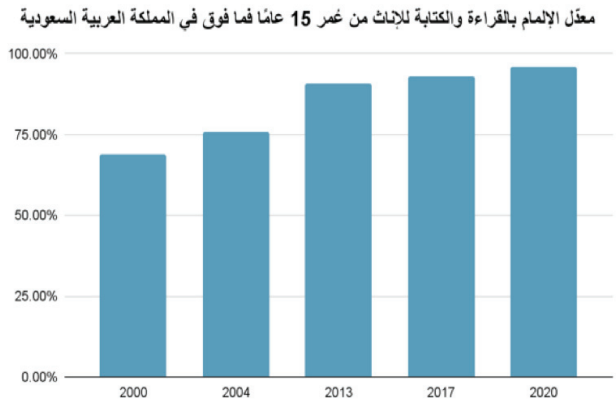

https://ndf.gov.sa/ar/economic-empowerment-of-women/

تشير احصائيات عام 2023م إلى أنَّ عدد الطلاب في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية وصل إلى 6.187.776 طالباً وطالبة، منهم 3.217.487 طالبة، و 2.970.28 طالباً وطالبة. يلاحظ زيادة عدد الطالبات عن عدد الطلاب. وفيما يلي توضيح لعدد الطلاب بشيء من التفصيل:

- عدد الطلاب والطالبات في المدارس الخاصة 721.843 طالبًا وطالبة، منهم 327.879 طالبة، و393.964 طالبًا.
- عدد طلاب المدارس الحكومية 5.119.953 طالباً وطالبة، منهم 2.692.024 طالبة، وعدد الطلاب 2.427.911 طالباً.
- عدد الطلاب في التعليم الأجنبي 345.998 طالبًا وطالبة، منهم 197.584 طالبًا و148.414 طالبًا.

كما وصل مجموع طلاب التعليم العالي في المملكة العربية السعودية 1,982,722 طالب وطالبة وبناءً على آخر الإحصائيات التي تمَّ الكشف عنها، فقد بلغ عدد طلاب المرحلة الجامعية 1,590,878 طالباً وطالبة، فيما بلغ عدد طلاب الدراسات العليا نحو 80.000 طالباً وطالبة، فيما بلغ عدد طلاب الدبلوم الثانوي 311.869 طالباً وطالبة. https://ar.mqalat.nl/9837/

السؤال الثاني:

وينص على: "ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية اجتماعيًا من المنظور التربوي الإسلامي ؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ دراسة النصوص القرآنية واستنباط الأدلة والبراهين على تمكين المرأة اجتماعيًا وكذلك من واقع المجتمع السعودي كما يأتي:

نظر الإسلام للمرأة على أنَّ لها نفس الحقوق وعليها نفس الواجبات التي للرجل، لذلك خاطب القرآن الرجل والمرأة بنفس الخطاب التكريمي، ويقر القرآن الكريم بالولاية المتبادلة بينهما، فالرجل مسؤول عن رعاية المرأة والمرأة مسؤولة عن رعاية الرجل قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ، أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة: 71) جاء في تفسير الطبري: وأما المؤمنون والمؤمنات، وهم المصدقون الله ورسوله وآيات كتابه، فإن صفتهم أنَّ بعضهم أنصار بعض وأعوانهم. (الطبري، 2001، ج12، 56)

وقد ساوى الاسلام بين المرأة والرجل في أصل الخلق: قال تعالى : (يأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وقبائل لتعارفو إِنَّ أَكْرَمَكُم عِندَ اللّهِ أَتقَاكُم إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13) فالنداء في الآية (يأَيُّهَا النَّاسُ) ولم ينادي بقول (يا أيها الذين آمنوا) لمناسبة موضوع الآية وهو التذكير بأن أصلهم واحد، فهم في الخلقة سواء وأن التفاضل على التقوى والعمل الصالح، الذي يرفع من صاحبه رجلا كان أو امرأة، دون أدني علاقة بالنوع؛ فالمرأة خوطبت هنا بخطاب الرجل من حيث الإنسانية وهي شقيقة الرجل. (ابن عاشور،

1384هـ،258/26) ووجه الدلالة هنا أنَّ النساء مثل الرجال في الخلق، ومثلهم في التكريم الإلهي، ومثلهم في العبادات، والمعاملات، وسائر الأحكام، ومثلهم في تحمل المسئولية تجاه المجتمع والأسرة، إلا ما خص الله تعالى به الرجال دون النساء، والنساء دون الرجال، موافقة للفطرة ورعاية للمصلحة. (وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى) (النجم: 45) ذكر الطبري في تفسير الآية "يقول جل ثناؤه:أي أنه ابتدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى". (الطبري، 2001، 22/ 82)

وفيما يتعلق بأمور الزواج فقد أجاز الإسلام للمرأة القبول أو الرفض وذلك في قوله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة: 232). وفي سبب نزوله أخرج البخاري عن الحسن (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) قال: «حدثني معقل بن يسار أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختًا لي من رجل، فطلَّقها حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوَّجتك وَفَرَّشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فطلَّقتها، ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبدًا، وكان رجلًا لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوَّجها إياه». فلا يجوز للولي منع المرأة من الزواج بمن ارتضته إذا كان كفؤا لها. (البخاري،1414هـ،3/1094)

وقال شيخ الإسلام: "وإذا عضل الولي موليته فإن الولاية تنتقل عنه إلى غيره. (ابن تيمية،1425هـ،32/37) وهكذا كفلت الشريعة الإسلامية للمرأة حق اختيار زوجها، وحرمت على وليها إجبارها على الزواج بأحد لا ترغب في الزواج به، أو منعها ممن هو كفؤ لها، ضمن الضوابط المرعية في الشريعة الإسلامية، على ما هو مفصل في كتب الفروع. وفي ذلك حفظ حق للمرأة وتمكين لها في هذا الجانب المهم من حياتها، وتأكيد على حقها في العيش مع من ترتاح إليه وتدوم العشرة والألفة بينهما، وهذا هو الموافق للفطرة الإنسانية.

المساواة في التكليف و الطاعات، والجزاء ففي قوله عزَّ من قائل: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النحل (97). يقول ابن كثير هذا وعد من الله لمن عمل صالحا وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه من ذكر او انثى من بني آدم بأن يحييه الله حياه طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة .(ابن كثير ، 1419، 516).

وقد نظم الاسلام الحياة الاجتماعيّة للرجل والمرأة ووضع الحدود الضابطة للعلاقات وشدد على الالتزام بالضوابط التي تحمي المرأة في المجتمع ؛ ووضع أسس التعامل بين الرجال

والنساء بضوابط شرعية، تصون الأعراض، وتحقق العفة والطهارة، وتمنع الفواحش، وتسد الذرائع إلى الفساد، فمن ذلك أنه حرَّم الاختلاط والخلوة (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) لأن الحجاب يمنع الاختلاط بين الرجال والنساء ويجعل النساء منعزلات من ورائه عنهم حال سؤالهم لهن، وأمر بالستر الشرعي وغض البصر،(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّه خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (النور: 31-30) والاقتصار في الكلام مع الرجال على قدر الحاجة، وعدم الخضوع والتكسر بالقول في محادثتهم(فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ) (الأحزاب: 32)، ونحو ذلك من الضوابط الشرعية، فهذه الأمور، كما يظهر، قواعد منضبطة تحمي المرأة. (ابن عاشور، 1384هـ، 22/6).

كما أقرَّ الإسلام بأحقية المرأة في الدفاع عن مصالحها، برفع كل ما يقع عليها من ظلم أو إهمال إلى ولي الأمر والله يؤيدها في ذلك، فلا ينبغي لها أن تصمت على أيّ ظلم يقع عليها، فقال الله عز و جل:(قد سمع اللّه قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللّه وَاللّه يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللّه سَمِيعٌ بَصِيرٌ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللّه لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ به واللّه بما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [المجادلة:3-1) وكان بعض الصحابة - رضي الله عنهم اجمعين – قد ظاهر مطلقا فشكت امرأته ما لحقها من الضرر إلى رسول الله (ص) وهتفت باسم الله ، وكان علمه سبحانه بخصوص شكاية هذه المرأة وإزالة ضررها حكم عام لها ولغيرها من صارت واقعتها رخصة عامة للمسلمين إلى يوم القيامة معلما بأنه ذو الفضل العظيم، وأنه الظاهر الباطن، ذو الملك كله، وأنه يختص برحمته من يشاء فقال: قد سمع الله أي أجاب بعظيم فضله الذي أحاط صفات الكمال فوسع سمعها الأصوات قول وعبَّر بالوصف دون الاسم تعريفًا برحمته الشاملة فقال: التي تجادلك أي تبالغ في أن تقبلك إلى مرادها في زوجها أي في الأمر المخلص له من ظهاره رحمة لها وتشتكي أي تتعمد بتلك المجادلة الشكوى، منتهية إلى الله أي الملك العظيم الرحيم الذي أحاط بكل شيء علما، ولصدقها في شكواها وقطع رجائها في كشف ما بها.(البقاعي، 885هـ، 334/19)

وقد راعى الاسلام الطبيعة البيولوجية للمرأة وإعفائها من الأعمال والمهن الشاقة التي تطلب مجهودا جسديا أو نفسيا وتقبل ذاتها ومن الملاحظ أنَّ هذا الكلام ينسجم مع التوجيه القرآني، الذي يدعو المرأة المسلمة إلى تقبل نفسها والرضا بواقعها، حيث قال الله تعالى:

(ولا تتمنوا ما فضل الله بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكتسبن واسألوا الله من فضله إن الله كان بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) (سورة النساء: 32). وقد ذكر الشيخ ابن عاشور في معنى الآية قال أي: للرجال مزاياهم وحقوقهم، وللنساء مزاياهن وحقوقهن، فمن تمنى ما لم يُعدّ لصنفه فقد اعتدى، لكن يسأل الله من فضله أن يعطيه ما أعد لصنفه من المزايا ويجعل ثوابه مساوياً لثواب الأعمال التي لم تعد لصنفه" (ابن عاشور، 1984هـ، 28/5). فالرجال لهم مزايا وصفات وحقوق تلائم ما هيأهم الله له من وظائف وللنساء مزايا وصفات وحقوق تلائم ما هيأهن الله له من وظائف. وهذا المعنى يهيئ المرأة المسلمة إلى تقبل ذاتها، والقيام بمهامها بعيداً عن الشعور بالنقص أو الإحباط.

ملامح تمكين المرأة السعودية اجتماعيا:

توجد سياسات اجتماعية متكاملة، ومتدرجة من حيث التشريع والتطبيق تقوم بها في المملكة العربيّة السعودية لتمكين المرأة السعودية في المجتمع السعودي يمكن توضيحها فيما يلي:

- أنَّ المملكة العربيّة السعوديّة أولت المرأة السعودية اهتمامًا كبيرًا منطلقة في ذلك من خلال الشريعة الإسلامية اتضح ذلك من خلال الإجراءات التي استهدفت تمكين المرأة منذ عهد الملك سعود وحتى الآن.
- استهدفت الخطط التنموية السعودية من الخطة التنموية الأولي وحتي الخطة التنموية العاشرة، تمكين المرأة السعودية من خلال تطوير برامج التعليم والتدريب والابتعاث، وخلق فرص وظيفة ودعم وتعزيز مشاركتها في التنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة للمملكة العربيّة السعوديّة.
- جاءت الرؤية الوطنية 2030 لتقدم العديد من البرامج اللوائح والأنظمة التي أسهمت بشكل كبير في تمكين المرأة السعودية.
- أنَّ وضع المرأة ومكانتها هو انعكاس لدرجة التقدم التي وصل إليها المجتمع؛ ومن هنا أصبح استثمار طاقاتها المهدرة أحد الضرورات التي يجب تحقيقها. وهذا ما تفسره نظرية رأس المال البشري حيث إنَّ واقع تمكين المرأة السعودية له أبعاد أساسية تدور حولها هذه النظرية وهي العلاقة الجوهرية بين العوامل الاجتماعية والتمكين، ودور المرأة نفسها في تحديد موقعها منه.
- اعتمدت الرؤية السعودية 2030 على عدد من الآليات لتمكين المرأة السعودية، من أبرزها إصدار القرارات والأنظمة الهادفة لتمكين المرأة وسرعة تطبيقها ويتضح ذلك من خلال الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2020-2018.

- توفير خدمات رعاية أطفال النساء العاملات لتسهيل انخراطهن في سوق العمل؛ وتوفير التدريب والتوجيه القيادي للكوادر النسائية لتحسين مهارتهن وتجهيزهن للمناصب القيادي. (الحربي، 2019)

السؤال الثالث:

وينص على:" ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية سياسيًا من المنظور التربوي الإسلامي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ بدراسة النصوص القرآنية واستنباط الأدلة والبراهين على تمكين المرأة سياسيًا وكذلك من واقع المجتمع السعودي كما يلي:

لعبت المرأة دورًا محوريًا في مرحلة ظهور الإسلام وانتشاره، ومن مظاهر مشاركتها السياسية مبايعتهن للرسول صلى الله عليه وسلم، فقد نص القرآن الكريم على حق المرأة في البيعة مما رفع من شأنها، وأعز مكانتها في المجتمع بالاعتراف بكفاءتها وأهليتها لحمل المسئولية، وهذا من أعظم صور التمكين للمرأة، قال تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا ولا يَسْرِقْنَ ولا يزنين ولا يقتلن أولادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ، فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) الممتحنة: (12).

ورد في القرآن الكريم العديد من الشواهد التي يمتدح فيها الله تعالى الدور الإيجابي للمرأة، فقد حدَّثنا القرآن الكريم عن شخصية بلقيس ملكة سبأ، والتي أشار القرآن الكريم إلى رجاحة عقلها وحكمتها التي تفوقت على حكمة الرجال، قال تَعَالَى: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بأس شديد والأمر إليك فانظري مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزة أهلها الله وكذلكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بهديَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) (النمل 35-32)، وهنا يقدم لنا القرآن الكريم نموذجا للمرأة السياسية التي تمتاز برجاحة العقل وسلامة التفكير ، التي قامت بمشاورة قومها بشأن الرسالة التي نقلها إليها الهدهد من نبي الله سليمان عليه السلام، وخلصت إلى رأي سديد جنب قومها ويلات الحروب والدخول في صراعات معه . (الرازي، 1420هـ، 555/24)

وجاء في تمكين المرأة من حق الشورى: قوله تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) (آل عمران:159) وضمير الجمع في قوله تعالى: شاورهم في الأمر والمراد به المستشارون، يدخل فيه المكلفون من الأمة رجالا ونساء؛ لأنّه عام لم

يخصص، ويعضد ذلك القرينة أيضًا، وهي فعله صلى الل عليه وسلم؛ حيث ثبت أنه صل الله عليه وسلم استشار الرجال والنساء، واقتدى به الصحابة رضي الله عنهم في ذلك فاستشاروا الرجال والنساء، قال الرازي: "ظاهر الأمر للوجوب فقوله: وشاورهم يقتضي الوجوب". (الرازي، 142هـ ،410/9)

وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) (الشورى: 38). وقد مدحهم الله تعالى بأن أمرهم شورى بينهم، ولفظ (الذين آمنوا) عام في المكلفين، ولم يرد دليل على التخصص، فيشمل الرجال والنساء. (الحويني،1997م).

ملامح تمكين المرأة السعودية سياسياً

بيَّنت نتائج دراسة العتيبي (2016م) أنه بالرغم من وجود تحسن في مشاركة المرأة السعودية سياسيًا إلا أنَّ ذلك لا يزال دون المأمول؛ بسبب ما حقَّقته المرأة السعودية من إنجازات ومستوى تعليمي مناسب، مما قد يعني وجود عوامل مؤثرة تحول دون مشاركتها السياسية كالعوامل الثقافيّة المتمثّلة في النظرة الذكورية والبنية القبلية للمجتمع، والعوامل الذاتية المتمثلة من الناحية الفيزيولوجية؛ والتمييز في المعاملة بين الجنسين، وبالنسبة للعوامل التشريعية، اتّضح أنَّ الثقافة تلعب دورًا في توزيع الأدوار والسلطة بين الجنسين في مواقع صنع القرار؛ كما يوجد عدم ثقة بجاهزية المرأة السعودية للمشاركة السياسيّة المحورية.

وقد اكد سرور (2021) في دراسته التي هدفت إلى بيان مؤشرات التمكين السياسي والاقتصادي للمرأة السعودية ضمن رؤية (2030) حيث أشارت الدراسة إلى زيادة نسبة المقاعد التي شغلتها في مجلس الشورى السعودي إلى نسبة (20%) . وفي عام (2005) تمَّ تعيين ست نساء مستشارات في مجلس الشورى ثم زاد عددهن إلى اثنتي عشر مستشارة لهن حق الحضور وإبداء الرأي من دون التصويت. وقد كانت أولى مراحل التحول الفعلي في السعودية في عام (2013) عندما أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز أمرين ملكيين قضيا بتعديل نظام مجلس الشورى، وتعديل المادة الثالثة من نظام مجلس الشورى لتصبح كالآتي يتكون مجلس الشورى من رئيس و 150 عضوًا، يختارهم الملك من أهل العلم والخبرة والاختصاص، على أن لا يقل تمثيل المرأة فيه عن (20%) من عدد الأعضاء، وتحدد حقوق الأعضاء، وواجباتهم، وجميع شؤونهم بأمر ملكي. كما صدر أمر ملكي يسمح بمشاركة المرأة في الترشح والانتخاب لعضوية المجالس البلدية اعتباراً من الدورة التي بدأت في عام 2015م. (19) وضم المجلس في

عضويته (30) امرأة في العام 2015، ثم تكرر نفس العدد في مجلس الشورى لعام (2019).

واستطاعت المرأة السعودية أن تصل في عام 2015 إلى منصب نائب وزير التربية والتعليم "كأول امرأة بمرتبة وزير"، وتقلدت أيضا منصب مديرة جامعة، في أول جامعة مخصصة للفتيات (جامعة الأميرة نورة)، وفي عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد محمد بن سلمان ومن منطلق إيمانهم بدور المرأة السعودية وقضيتها وكونها تشكل نصف المجتمع ، صدرت رؤية 2030 التي سعت إلى إحداث نقلة نوعية وتعديلات جوهرية في القوانين المتعلقة بالمرأة السعودية وحقوقها، حيث أصبحت شريكا في العديد من الهيئات والجمعيات الأهلية كالغرف التجارية، والأندية الأدبية، وجمعيات الخدمات الاجتماعية. وشهد عام 2019 تولي المرأة السعودية لأول مرة منصب سفير، حيث تمَّ تعيين الأميرة ريما بنت بندر سفيرة للمملكة لدى الولايات المتحدة في 23 فبراير/ شباط من عام 2019 لتكون أول امرأة تتقلد هذا المنصب. ثم تمَّ تعيين سفيرة ثانية للمملكة لدى مملكة النرويج، لتصبح ثاني امرأة تشغل هذا المنصب. كما تمَّ تعيين الدكتورة حنان بنت عبد الرحيم بن مطلق الأحمدي، مساعداً لرئيس مجلس الشورى بالمرتبة الممتازة، مطلع الربع الأخير من عام 2020، لتكون أيضًا أول امرأة تتولى المنصب.

السؤال الرابع:

وينص على:" ما أبرز ملامح تمكين المرأة السعودية اقتصاديا من المنظور التربوي الإسلامي؟" وللإجابة عن هذا السؤال تمَّ دراسة النصوص القرآنية واستنباط الأدلة والبراهين على تمكين المرأة اقتصاديًا وكذلك من واقع المجتمع السعودي كما يلي:

مكن الله تعالى المرأة ماديًا في قرآنه الكريم حين منحها الحق في التصرف الكامل في مالها، قال تعالى فثبت أنَّ من صح رشده صح تصرفه في ماله بما شاء، وقال: (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) (النساء: 4) ، فأباح للزوج ما طابت له به نفس امرأته، وقال: (وإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة: 237) فأجاز عفوها عن مالها بعد طلاق زوجها إياها بغير استئمار من أحد، فدل ذلك على جواز أمر المرأة في مالها، وعلى أنها فيه كالرجل سواء، واحتجوا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أسماء بالصدقة، ولم يأمرها باستئذان الزبير، وأنَّ ميمونة أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم، وبحديث ابن عباس أنه عَلَيْهِ السَّلام خطب النساء يوم عيد وقال لهن: تصدقن ولو من حليكن. وليس في شيء من الأخبار أنهن استأذن أزواجهن، ولا

أنه عَلَيْهِ السَّلام أمرهن باستئذانهم، ولا يختلفون في أن وصاياها من ثلث مالها جائزة كوصايا الرجل، ولم يكن لزوجها عليها في ذلك سبيل ولا أمر، وبذلك نطق الكتاب، وهو قوله تعالى: (مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ) (النساء: 12) فإذا كانت وصاياها في ثلث مالها جائزة بعد وفاتها، فأفعالها في مالها في حياتها أجوز.(ابن الملقن، 2008).

وتمَّ تمكين المرأة من الميراث وعدم ظلمها والاهتمام بها، وقد نص القرآن صراحة على حق المرأة في الميراث مما مكنها من الحصول على نصيب مما يتركه الوالدان والأقربون، حيث قال تعالى(يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ : فإن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ، ولأبويه لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كان له ولد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث : فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا : فريضة مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (النساء: 11) قال الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله (يوصيكم الله يعهد الله إليكم، في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (الطبري، 2001) فالأولاد في الآية تشمل الذكر والأنثى. فهذه الآية توصي بإعطاء الإناث حقوقهن، وعدم ظلمهن. وتوصي بالأولاد أي الفروع بنتا أو حفيدة، لأن الحفيدة تعتبر بنتا. وقال تَعَالَى:(لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَلِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) (النساء: 4) ذكر ابن عاشور في تفسير هذه الآية الكريمة؛ "أنَّ قوله تعالى (وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ) أول إعطاء لحق الإرث للنساء في العرب، ولا جرم أنَّ من أهم شرائع الإسلام شرع الميراث، فقد كان العرب في الجاهلية إذا تركوا بعض أموالهم بلا وصية يصرف لأبناء الميت الذكور. وفي قوله سبحانه وتعالى عن ذلك في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) (النساء:3) وهذه صيغة نهي صريح لأن الحل هو الإباحة في لسان العرب، ولسان الشريعة، فنفيه يرادف معني التحريم بتنزيل النساء منزلة الأموال الموروثة، فجاء هذا الحكم لإبطال ذلك.(ابن عاشور، 1984، 247/4)

فيما يتعلق بأمور الزواج والطلاق فقد مكّن الاسلام المرأة وحفظ حقها عند الزواج، فقد كان الأب في الجاهلية يسيطر على بناته سيطرة تامة، ومن ذلك كان يأخذ حقها من مهرها، فجاء القرآن يحرم ذلك، وأنه لا يحق لأحد أخذ شيء من مهرها إلا عن طيب نفس منها ، قَالَ تَعَالَى (وَآتُواْ النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً) (النساء:4) والمرأة لها حق التملك والتصرف بمالها والشريعة بذلك أبطلت كلّ ما كان عليه العرب والعجم من حرمان النساء من حق التملك أقرّ لها بالتمكين حين أعطاها حقوقها كاملة، فهي التي تقرر مصيرها فترفض من لا ترغب في أن

يكون شريكا لها في حياتها، وهي التي تقبل وتعلن رأيها في ذلك صراحة، وقد فرض الله لها الصداق تكريما لها، لتكون عزيزة مكرمة، وعاملها على أنها شريكة الرجل في الحياة. كما أنَّ الإسلام كفل للمرأة حرية التنازل أو وهب ما تملكه، وفي ذلك إشارة لتمكين المرأة اقتصاديا بأن تتصرف في مالها، فعلى سبيل المثال، بإمكان المرأة أن تتنازل ببعض مهرها إلى زوجها إذا اختارت ذلك من تلقاء نفسها، قال تعالى (فَإِن طِبْنَ لَكُم عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مريئا) (النساء:4). (ابن تيمية،1425هـ،286/32.)

كما حفظ الاسلام حقها بعد الطلاق قوله تعالى: (وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) البقرة:(241)، يقول محمد الأمين في تفسير الآية، أحقية المرأة بالنفقة عليها وأنه ليس تفضلا بل واجبا تلزمه به الشريعة لها و أنَّ المتعة حق لكل مطلقة على مطلقها ، سواء طلقت قبل الدخول أم لا؟ فرض لها صداق أم لا وقد ذكر تعالى في موضع أخرَ ما يدل على الأمر بالمتعة للمطلقة قبل الدخول وإن كان مفروضا لها، وَذَلكَ في قَوْله تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) (الأحزاب:٤٩) لأن ظاهر عمومها يشمل المفروض لها الصداق وغيره. (الشنقيطي، 1415هـ، 151/2)

ملامح تمكين المرأة السعودية اقتصادياً

لقد تطورت أعداد النساء العاملات في المجتمع السعودي على نحو لافت للنظر، فمع بدايات الخطة الخمسية الأولى 1390هـ - 1395هـ كانت نسبة النساء العاملات تمثل (0.5%) من القوى العاملة في المملكة (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية الأولى، 1395هـ (25)، وتطورت نسبة إسهام الإناث السعوديات في الأيدي العاملة في الخطة الخمسية الثانية 1395هـ - 1400هـ من (0.5%) إلى (1) (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية الثانية، 1400هـ، 34) أمَّا في خطة التنمية الثالثة 1400هـ - 1405هـ ، فقد زادت النسبة بشكل كبير إلى (1,0%) (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية الثالثة، 1405هـ، 82) ولم تزد كثيرا في خطة التنمية الرابعة 1405هـ - 1410هـ حيث وصلت النسبة إلى (5.5%) (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية الرابعة، 1410هـ، 83). حتى وصلت النسبة في الخطة الخمسية السادسة 1415هـ 82- 1420هـ إلى (58) ولكن الطفرة الحقيقية لتمكين المرأة السعودية اقتصاديا، وخاصة في مجال العمل بدأت خلال السنوات الخمس الأخيرة التي شهدت زيادات كبيرة في أعداد النساء وفي التنوع المهني للوظائف التي يشغلنها، كذلك في القطاعين الحكومي والخاص (وزارة الاقتصاد والتخطيط، خطة التنمية التاسعة الفصل 31719، 318).

وبالرجوع إلى المنصة الوطنية الموحدة، يلاحظ تقدم مركز المملكة في عدد من المؤشرات المرتبطة بالمرأة، ومن أبرزها مؤشر حصة المرأة في سوق العمل (من إجمالي القوى العاملة) لتصل إلى 31.8% متجاوزاً مستهدف 2020 في الوصول إلى 27.6%. ومؤشر معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات لتصل إلى 33.5% متجاوزة مستهدف 2020 في الوصول إلى 26.15%. ومؤشر (المرأة، أنشطة الأعمال، والقانون) الصادر عن مجموعة البنك الدولي 80 نقطة من 100 في العام 2021. كما اتخذت وزارة التجارة خلال الفترة الماضية عدداً من الإجراءات والبرامج لتمكين دور المرأة في المجتمع ومشاركتها في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية بهدف زيادة وجودها في الأنشطة الاقتصادية والإنمائية بما يعزز التنمية المستدامة، ويحقّق رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تفعيل مشاركة المرأة في الاقتصاد الوطني، من أبرزها:

- إنشاء مراكز أعمال للسيدات تتميز بتطبيق مفهوم الموظفة الشاملة، ضمن بيئة عمل جديدة ومتطورة تعتمد على التقنيات الحديثة التي تسهل الإجراءات وتختصر الوقت على سيدات الأعمال.
- تمكين المرأة من بدء النشاط التجاري بسهولة بعد إلغاء شرط موافقة ولي الأمر، والمساواة في الإجراءات بين الرجل والمرأة.

إتاحة فتح السجلات التجارية للمرأة وطلب قيد العلامات التجارية وحجز الأسماء التجارية ومزاولة المهن الحرة وقيد الوكالات التجارية، فجميع الانشطة المسموح للرجال مزاولتها يسمح للمرأة بمزاولتها.

- توفير برامج تُسهل على المرأة مشاركتها في سوق العمل
- قد تواجه المرأة بعض العقبات أمام دخولها إلى سوق العمل والاستمرار فيه، وإيمانًا بأهمية مساعدتها وتمكينها اقتصاديًا في المجتمع؛ فقد قدّم صندوق تنمية الموارد البشرية في المملكة العربية السعودية برامجَ تُسهم في تحقيق الاستقرار الوظيفي لها ومنها برنامج وصول الهادف إلى مساعدة الموظفات العاملات في القطاع الخاص والقطاع غير الربحي على تخطي صعوبات المواصلات من -وإلى- مكان عملهنّ، بالتعاون مع تطبيقات توفّر مركبات تقدّم خدمة النقل عالية الجودة، وبتكلفة مناسبة لهنّ.
- كما قدّم الصندوق -أيضًا- برنامج قرّة الهادف إلى دعم الأم العاملة في القطاع الخاص والقطاع غير الربحي عبر إنشاء حلقة وصل بينها وبين مراكز الضيافة لتسجيل أبنائها وضمان حصولهم على الرعاية المناسبة. https://www.my.gov.sa/wps/portal/

snp/careaboutyou/womenempowering

وفي الختام إن التغييرات الإيجابية في الأنظمة والقوانين والتشريعات قد أسهمت بشكل كبير في جعل المرأة السعودية قادرة على إثبات كفاءتها والثقة في قدراتها مما أدى إلى دفع عجلة التقدم والنمو في المجتمع السعودي، الذي أدى بدوره إلى تصنيف المملكة العربيّة السعوديّة كواحدة من أفضل دول العالم في إصلاح القوانين واللوائح المتعلقة بالمرأة، وفقًا لتقرير البنك الدولي للمرأة والأعمال والقانون لعامي (2020) و (2021) وكذلك نتيجة للإصلاحات المتسارعة التي تقوم بها المملكة لتمكين المرأة السعودية. "ارتفع معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات خلال السنوات الثلاث من 2017 إلى 2020 بنسبة 94 %".

خلاصة النتائج

1. ساوى الإسلام بين المرأة والرجل في الكرامة الإنسانية والتكاليف الشرعية وحرية الاختيار، وأعطى المرأة الحق في التعليم والتملك والإرث والذمة المالية المستقلة والقيادة والمشاركة في اتخاذ القرارات،
2. إنَّ مفهوم تمكين المرأة في التربية الإسلامية قائم على إعطائها حقوقها المكفولة شرعا وفتح الفرص أمامها لممارسة دورها في المجتمع بفعالية بما يتناسب مع طبيعتها وبما يتفق مع الشريعة الإسلامية.
3. توجد شواهد عديدة توضح تمكين المرأة تعليميًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا من خلال القرآن الكريم.
4. اتبعت المملكة العربية السعودية في تشريعاتها وقوانينها منهج التربية الإسلامية في تمكين المرأة حيث تمَّ مراعاة التدرج في تمكينها في المجتمع، لمعالجة الموروثات الاجتماعية التي تحد من تمكينها .
5. مكنت المملكة العربية السعودية المرأة، ففتحت لها المجالات المتعددة كالرجل وذلك وفقا للشريعة الإسلامية، وعززت دور المرأة تعليميًا واجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، ودعمها وتشجيع انخراطها في مجالات العمل المناسبة، والتعاطي مع الممارسات الخاطئة ضد المرأة، وتعزيز البيئة الأخلاقية المناسبة لمشاركة المرأة في التنمية، والنظر للأسرة الواحدة بوصفها مكونًا أساسيًا للمجتمع.
6. أولت المملكة العربية السعودية المرأة اهتمامًا كبيرًا، في ضوء قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية من خلال أهداف رؤية المملكة 2030م والبرنامج الوطني والمبادرات والبرامج التي انبثقت عنها، والتي جاءت لتحقق طموحاتها وتساندها وتعزز من تمكينها في المجتمع.

7. للمرأة في المنظور التربوي الإسلامي الحق الكامل في التعلم والعمل والمشاركة المجتمعية، بمجالاتها المختلفة بما يحقق ذاتها وينفع مجتمعها، ويعكس سماحة الدين الإسلامي الحنيف.
8. أحرزت المرأة السعودية نجاحًا باهراً، وحققت قفزات نوعية في كثير من المجالات في ظل الدعم الذي تتلقاه من قيادة تثق في إمكاناتها.
9. يوجد ارتباط وثيق بين منظومة التربية والتعليم وبرامج تنمية المرأة؛ بحيث يبدأ التمكين الحقيقي لها من تطوير المنظومة التربوية بجميع مكوناتها بدءًا من الأسرة فالمدرسة فالجامعة.

توصيات البحث

1. زيادة وعي المرأة السعودية بأهمية الدور الذي يمكن أن تمارسه في تحقيق التنمية المجتمعية بكافة مجالاتها من خلال البرامج التوعوية التثقيفية.
2. إعادة صياغة البرامج التعليمية والتدريبية بما يتناسب وطبيعة المرأة؛ ورفع مستوى مهاراتها التي تتسق مع متطلبات سوق العمل المحلي والعالمي.
3. تضمين المناهج الدراسية بالموضوعات التي تغذي لديها روح الإبداع والابتكار.
4. تبني الأساليب التربوية التي تعمل على تغيير نظرة المجتمع للمرأة على أنها شريك في عملية التنمية المستدامة.

المصادر المراجع

القران الكريم.

السنة الشريفة.

ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (1429 هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح كتاب الهبة. ط1. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة.

ابن تيمية، أحمد بن تيمية (1425هـ). مجموع الفتاوى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1984 م). التحرير والتنوير. تونس :الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ). المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل ابن عمر (1419هـ). تفسير القرآن العظيم، ج4 . بيروت: دار الكتب العلمية .

أبو خفيلة، كامل عبدالمالك عمر (2016). تمكين المرأة العربية سياسيًا: الواقع والمحددات الثقافية. مجلة الخدمة الإجتماعيّة، (55)، 459 - 484.

الأحمد، وسيم حسام الدين (2016). حقوق الانسان الخاصة في ضوء أحكام الشريعة الاسلامية والأنظمة السعودية، ط1. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.

أنيس، ابراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله. (1972م). المعجم الوسيط، ط3 . القاهرة : مجمع اللغة العربية .

البخاري، محمد بن إسماعيل (1414هـ). صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب من قال لا نكاح إلا بولي. لبنان: دار ابن كثير.

البغوي، الحسين بن مسعود (1417هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. القاهرة: دار طيبة للنشر والتوزيع.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن (1404 هـ) . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (1422هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ط1. لبنان: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

جابر، وائل بن محمد بن علي، أحمد، يسرى سعد عبدالله، الجهمي، ربيع يوسف شحاته، صيام، صبري منصور عبدالعزيز، و نجمي، علي حسين محمد (2020). تمكين المرأة في ضوء القرآن الكريم. مجلة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بدمنهور، ***5***(11)، 17 - 81.

الحربي، اعتدال مقبول (2019). السياسات الاجتماعية لتمكين المرأة في المملكة العربيّة السعودية: الرؤية الوطنية 2030 أنموذجا. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ***8***(4)، 86 - 132.

الحريبي، نهلة عبدالله (2018). حول الدعوة إلى فيمينيزم إسلامية وهل من الممكن تمكين المرأة والتمركز حول الأنثى في مجتمعات مقهورة. مجلة جيل العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، (46) ، 127 - 146.

الحلواني، حنان صلاح الدين محمد. (2019). تمكين المرأة إجتماعيا بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي وعلاقته بأدوارها في المجتمع. المجلة التربوية لتعليم الكبار، ***1***(2)، 1 - 57.

الحنيطي، محمد يونس ضيف الله، و عتوم، الليث صالح محمد (2018). مسالة تمكين المرأة عند الحداثيين الغربيين في القرن العشرين وموقف الإسلام منها: دراسة مقارنة نقدية (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة العلوم الإسلاميّة العالمية، عمان.

الحويني،عبد الملك بن عبد الله (1997م). البرهان في أصول الفقه للحويني. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخشمي، سارة صالح (2014). دور شبكات الأمان في تمكين المرأة السعوديّة الفقيرة: الأسر المنتجة أنموذجا. مجلة دراسات في الخدمة الإجتماعية والعلوم الإنسانية. ***15***(36)، 5703 - 5744 .

خوري عصام، مطانيوس وهديوة (2006). تمكين المرأة في الجمهورية العربيّة السورية الواقع والآفاق. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية. ***28***(2) ، 219 – 240.

خير، ثريا احمد محمد، وأحمد، منال عبدالله علي (2017). مفهوم تمكين المرأة في الفقه والقانون الدولي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الاسلامية.

الرازي، محمد بن عمر (1420هـ). التفسير الكبير، ط3. لبنان: دار إحياء التراث العربي.

الرفاعي، شيماء ياسين طه (2017). مدى التمكين المجتمعي للمرأة في الشريعة الاسلامية. مجلة الجامعة العراقية، ***38***(2)، 370 – 398.

زين العابدين، محمد جبار (2019). الخطاب الديني بين تمكين المرأة وتسكينها: عمل المرأة أنموذجا. مجلة الأطروحة للعلوم الإنسانية، ***4***(1)، 95 - 114.

سروجي، حنان حسن، آل مريد، هيا محمد، الفران، علاء أنور، و الرافعي، مهيتاب ماهر محمود كامل (2023). تأثير الإعلام الرقمي على تمكين المرأة السعودية في مجالات العمل والتعليم والاقتصاد والمشاركة المجتمعية في ضوء رؤية المملكة 2030 م. مجلة اتحاد الجامعات العربيّة لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. (11)، -257 302.

السروجي، طلعت مصطفي (2009). رأس المال الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (1422هـ). تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، ط٢. الرياض: دار السلام .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1421هـ). الدر المنثور. بيروت : دار الفكر.

الشعيبي، صالح أحمد صالح (2019). تمكين المرأة والفتاة من التعليم والقيادة في القرية اليمنية: دراسة مجتمعية في بني قيس محافظة حجة. أبحاث، (16)، 163 - 209.

الشنقيطي، أمين محفوظ محمد أمين، الجهمي، ربيع يوسف، صيام، صبري منصور، جابر، وائل بن محمد بن علي، و نجمي، علي حسين محمد (2021). تمكين المرأة من حقوقها في ضوء الفقه الإسلامي. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ***37***(3) ، 449-351.

الشنقيطي، محمد الأمين (1415). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ج١. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

شهاب، خديجة عبدالله (2021). تمكين المرأة ما بين الإسلام والحضارة الحديثة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. ***3***(14)، 7-5.

الصادق، إيناس أحمد سامي عبدالعظيم (2022). تمكين المرأة بين الإسلام والقوانين والاتفاقيات الدولية: رؤية معاصرة. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، ***1***(37) ، 665 - 748.

الصلاخ، ميس أسامة (2015). دور وحدة الأسرة الآمنة في مؤسسة نهر الأردن في تمكين النساء المعنفات: دراسة تقييمية. دراسات الجامعة الأردنية العلوم الإنسانية والإجتماعية، ***42***(3)، 885 – 909.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (2001). تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. ج***12*** (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع شركة البحوث والدراسات العربية والاسلامية). الجيزة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

عتيبة، آمال بنت محمد حسن (2020). التمكين الاقتصادى للمرأة السعودية من المنظور التربوى الإسلامى. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، (4)، 325 - 405.

العقباوي، شاهيناز (2018). الإسلام كفل للمرأة حقوقها كاملة قبل كلّ منظمات العالم بقرون: المنظمات الدولية وحقوق المرأة من النظرة الفردية التمييز إلى العالميّة والتمكين. آراء حول الخليج، (129) ، 106 - 109.

القاسمي، محمد جمال الدين (1418هـ). محاسن التأويل، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

قحيف، أمان محمد عبدالمؤمن (2018). تمكين المرأة فى عصر الرسالة. الوعي الإسلامي، ***55***(639)، 49 - 51.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (1427هـ). الجامع لأحكام القرآن، ط2. الجيزة: دار الكتب المصرية.

المجلس القومي للمرأة (2005). تطور أوضاع المرأة في عهد مبارك ***(1981 - 2004)*** ط2. القاهرة.

المناوي، زين الدين محمد (1356هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط١. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى (3/ 333).

المنصة الوطنية الموحدة (1445). تمكين المرأة السعودية. https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/womenempowering

الميزر، هند عقيل (2017). المرأة السعودية من التهميش إلى التمكين في التعليم والعمل. المجلة العربيّة للدراسات الأمنية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ***32***(68)، 127 – 154.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1421هـ). سنن النّسَائي الكبرى ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

هلال، هدى إبراهيم أحمد، و مصطفى، مها رضوان محمد محمد (2023). تمكين المرأة اقتصاديًا: توجه متجدد نحو تنمية مستدامة. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (1)، 249 - 308.

Baerlocher, D., Stephen L. P., & Eduardo R. N. (2019). "Economic effects of demographic dividend in Brazilian regions." *The Journal of the Economics of Ageing, (14)*, 100198. https:// doi.org/10.1016/j.jeoa.2019.100198.

Hardina, D. (2007). An Empowering Approach to Managing so- cial service organizations, srringer, publishing company, New York.

Kan, S., & Klasen, S. (2021). *Macroeconomics and Gender: Recent research on economic growth and women's economic empowerment*. *Women's Economic Empowerment*. Retrieved from: https://2u.pw/5gGBM

Kochhar, M.K., Jain-Chandra, M. S., & Newiak, M. M. (Eds.). (2017). *Women, work, and economic growth: leveling the playing field*. Retrieved from: file:///C:/Users/Dell/Downloads/23146-9781513516103-en-book%20(2).pdf

Moon, M. (2019). Status of female labour force participation in Bangladesh: Trend and factors. *World Applied Sciences Journal, 37*(5), 361-367.

Saqib, N, Aggarwal, P, Rashed, S. (2016), *Women empowerment and economic growgh: empirical evidence from Saudi Arabia, Advances in management and applied economic*. Retrieved from: https://2u.pw/FhoB7

https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/careaboutyou/womenempowering

www.merriamwebster.

https://ndf.gov.sa/ar/economic-empowerment-of-women/

https://ar.mqalat.nl/9837/